

البصرة في الوثائق الوطنية الفرنسية ووثائق وزارة الخارجية الفرنسية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر

الدكتور صادق ياسين محمد الحللو

كلية التربية - جامعة بغداد

منذ ان دخلت فرنسا ميدان التنافس الاستعماري مع الدول الاوربية الاخرى في تأسيس الشركات التجارية والسعي للحصول على مستعمرات في الهند، اولت عناية خاصة بالبلاد الواقعة على طريق الهند، وبخاصة بلدان الخليج العربي.

وبسبب كون مدينة البصرة احد موانئ ذلك الخليج فان السفن التجارية الفرنسية الذاهبة الى ومن الهند تعرج عليها وترسو فيها. فقد كانت البصرة مركزاً يرقى فيه البريد الفرنسي الذاهب الى الهند والاف من غيرها عبر الطريق الصحراوي الى البحر المتوسط، ومنها تابع القناصل الفرنسيون عن قرب تنامي وتطور القوى العربية المحلية كالوهابيين في الجزيرة العربية والكعبيين في الاحواز وقبائل القواسم العربية في الخليج العربي. اضيف الى ذلك الكتابة عن الاحداث في فارس والدولة العثمانية ونشاطات الانكليز فيها فضلاً عن الهند.



ولذلك عينت شركة الهند الشرقية الفرنسية وكيلا (Agent) لها في البصرة منذ ثلاثينيات القرن الثامن عشر لمتابعة عملياتها التجارية^(١) وإيجاد الأسواق للبضائع الفرنسية وتم تعيين أول قنصل فرنسي مدني فيها عام ١٧٣٩ وهو مارتن فيل^(٢) واستمرت الحكومة الفرنسية في اعتماد عدد من القناصل الفرنسيين الذين مارسوا مهامهم ماعدا بعض الفترات القصيرة التي بقي فيها المنصب القنصلي في البصرة شاغرا.

وتعد مراسلات أولئك القناصل من اهم ماكتب عن البصرة، وقد حفظت في سجلات خاصة في محفوظات الوثائق الوطنية الفرنسية قبل الثورة الفرنسية، وفي أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية بعد الثورة الفرنسية ١٧٨٩. ولأجل اعطاء فكرة واضحة عما موجود عن البصرة من معلومات في دور الوثائق الفرنسية لابد من تثبيت النقاط الآتية :-

١ - لا يوجد دليل خاص في دار الوثائق الوطنية الفرنسية او في وزارة الخارجية الفرنسية يوضح ما كتب عن البصرة او العراق (فيما يخص فترة البحث)، كما ان المعلومات

(١) لم يكن اهتمام الفرنسيين بمدينة البصرة بسبب موقعها الجغرافي فحسب بل يعود ذلك الاهتمام الى بواحث اخرين عديده منها:

لان البصرة مركز تجاري مهم على الخليج العربي وكذلك لانها موقع يستطيع منه القنصل الفرنسي مراقبة ومتابعة النشاط البريطاني والهولندي السياسي والتجاري في مناطق الخليج العربي وبلاد فارس والجزيرة العربية وشبه القارة الهندية.

A. N (MEMOIRE DE L'ÉVÊQUE DE BABYLONE

A MONSIEUR LE MINISTRE DE LA MARINE:

LE 8.10.1754, CORR. CON. ET COMM.

AF BI BAGDAD 175 FOLS 18; MASSON (P.) / HISTOIRE DU COMMERCE FRANCAIS DANS LE LEVANT AUX XVIII ESIES, PARIS, 1911, PP.436 - 438.

(٢) عين لويس الرابع عشر في عام ١٦٧٤ تيس دولا كروا (PITIS DE LA CROIX) الرئيس الاعلى للكرملين في البصرة فنصلا لفرنسا في البصرة بشكل دائم. واعتبارا حل هذا القرار مارس احد عشر من الابهاء الكرملين منصب القنصل في البصرة للفترة من ١٦٧١ - ١٧٢٩.

MARTINEAU (A), LE PREMIER CONSULAT DE FRANCE A BASSORAH 1739 - 1745, REVUE DE L'HISTOIRE DES COLONIES FRANCAISE, PARIS, 1917, PP. 3 - 10.

MEMOIRE REMIS PAR M. L'ÉVÊQUE DE BABYLON A M. LE MINISTRE DE LA MARINE, BAGDAD LE 8.10.1754 ARCHIVE NATIONAL, CORR. CON ET COMM; AF BI BAGDAD 175 FOLS. 48.

امين. عبد الأمير محمد، المصالح البريطانية في الخليج العربي ١٧٤٧ - ١٧٧٨، بغداد ١٩٧٧، ص ٩٢.

متناثرة تحت عناوين مختلفة، فمرة تحت اسم الخليج العربي وأخرى تحت اسم تركيا وثالثة تحت اسم البصرة ورابعة تحت اسم فارس وخامسة تحت اسم بغداد.

٢ - أن المعلومات موجودة عبر ثانيا رسائل القناصل LES CONSULS والمبعوثين LES ENVOYÉS والتجار LES COMMERÇANTS وبعض من أساقفة بابل (والمقصود بهم أساقفة بغداد) LES EVEQUES BABYLON وتعليمات وتعليقات وزارة الخارجية الفرنسية إلى القناصل وعلى الرسائل.

٣ - صعوبة لغة وخط تلك الرسائل والتقارير لاسيما وأنها مكتوبة باليد وبلغت القرن الثامن عشر وتوزع المعلومات في داري الوثائق (المذكورتين أعلاه) عن البصرة على النحو الآتي:

أولاً : الوثائق الوطنية الفرنسية^(٣) :

وهذه الوثائق مقسمة بدورها إلى أقسام عديدة منها :

أ - البحرية القديمة^(٤) : سلسلة B^٤ SERIE

وهذه السلسلة متعلقة بالحمالات الفرنسية البحرية في الخارج وفي المجلد رقم B^٤ 92 توجد معلومات عن البصرة في عام ١٧٥٩ داخل تقرير مفصل عن سفن حربية فرنسية هاجمت سفينة عثمانية كانت راسية في الميناء.^(٥)

ب - المجلدات الخاصة بالمسح البحري^(٦) :

هناك مجلدان فقط من مئات المجلدات المتعلقة ببعثات خدمات المسح البحري وفيهما ذكر للبصرة ومينائها وموقعها على خطوط الطول والعرض وعمق المياه وطول الساحل، وكذلك شط العرب ومدى صلاحيته للملاحة حتى القرنه ضمن تقرير عام عن الخليج العربي.

ج - المراسلات القنصلية والتجارية^(٧) :

وتتألف هذه السلسلة من أربعة مجلدات هم العراق، ثلاثة منها عن بغداد وواحدة

3 - ARCHIVES NATIONALES

4 - A.N. MARINE ANCIENNE

5 - EXTRAIT DE CE QUE EST ARRIVE AUX VAISSEAUX LE CONDE ET L'EXPEDITION.
ARCHIVE DE LA MARINE, B492, FOLS, 257.

6 - A.N. SERVICE HYDROGRAPHIQUE

7 - A.N. CORR CON, ET COMM.

AL-HILO SADIK «L'EUROPE ET LES PROBLEMS MARITIM DU GOLFE ARABE DE 1789 - 1857».

THESE UN PUBLISHED, VOL-1, AIX EN PROVENCE FRANCE 1984, P 20. AL AZZAWI (M.) LA

RIVALITE FRANCO - BRITANIQUE DANS LE GOLFE ARABE 1793 - 1802, AIX EN PROVENCE

MARS 1985, VOL2.



عن البصرة وهي :

١ - المجلد المتعلق بالبصرة موجود تحت رقم BI AF 197 ويغطي هذا المجلد الفترة من عام ١٧٤٣ - ١٧٩١ ويحتوي على معلومات مهمة عن عشائر كعب العربية ومقاومتها للبريطانيين والفرس والعثمانيين وغزوات بريطانيا لها، وعلاقات القنصل الفرنسي في البصرة مع تلك العشائر، وقوة المسلم العثماني البحرية.

ويروي القنصل الفرنسي في إحدى رسائله كشاهد عيان تطورات واحداث غزوة كريم خان للبصرة ومقاومة اهلها لذلك الغزو، ودور عشائر المنتفق في مهاجمتهم وجرهم الى هور الخمار حيث قتل معظمهم ولم يبق منهم الا نفر قليل^(٨).

ويتضمن المجلد وصفاً جليلاً لدار القنصلية الفرنسية في البصرة من قبل القنصل الفرنسي فيها ومطالبته لحكومته بإرسال الاموال لبناء مقر جديد للقنصلية والاهتمام بها^(٩).

وتحلل رسائل وكلاء شركة الهند الشرقية الفرنسية في البصرة اسباب تخلف تجارة فرنسا مع البصرة، وتؤكد إحدى رسائل بيرولت PYRAULT وكييل الشركة الفرنسية الى مجلس مديري الشركة في بوند شيري^(١٠) POND CHIRIE على اهمية البصرة لما لها من دور اساس في تجارة الخليج العربي باعتبارها مركزاً للاستهلاك والتوزيع والتجميع، كما انها مصدر مهم لسد حاجة ايل دي فرنس ILE DE FRANCE (موريشيوس) بصادرات البصرة كالثمور والمواشي والحبوب.

وفي رسالة اخرى للوكيل نفسه بحث فيها مجلس الشركة على زيادة عدد السفن الفرنسية المتوجهة الى البصرة وارسال المساعدات لوكلاء الشركة فيها حتى يتمكنوا من مواجهة وكلاء شركة الهند الشرقية البريطانية الذين يعملون على مراقبة نشاط وكلاء شركة الهند الشرقية والقناصل الفرنسيين.

فضلا عن ذلك يحتوي المجلد رسائل وتعليمات مجلس شركة الهند الشرقية الفرنسية في بوند شيري (وهي مدينة تقع على الساحل الشرقي للهند وهي المقر الرئيسي للفرنسيين) لوكلاء الشركة في البصرة. كما ان فيه وصفا لسكان البصرة وامباب قلتهم في هذه الفترة. وفي الصفحات الاخيرة منه يجلد روسو

8 - A.N. LETTRE DE ROUSSEAU A MR MARECHAL DE CASTRIES, BASSORAH. LE 20 JUN 1789. CORR. CON ET COMM. BI AF. 197.

9 - IBD.

10 - A.N. PEYRAULT AU PRESIDENT DE LA COMPAGNIE DES INDES FRANCAISES. 30 JUILLET 1769. CORR. CON ET COMM. BI AF 197.

ROUSSEAUX القنصل الفرنسي في رسائله الى الحكومة الفرنسية طلبه من وكلاء شركة الهند الشرقية الفرنسية الاهتمام بالتجارة مع البصرة مع تفصيلات تطور العمل القنصلي الفرنسي في البصرة وبغداد⁽¹¹⁾.

٢ - المجلدات المتعلقة ببغداد والموجودة تحت الارقام التالية :

B1 AF 175 (1742 - 1775)

B1 AF 176 (1776 - 1786)

B1 AF 177 (1784 - 1791)

على الرغم من ان هذه المجلدات تحتوي بشكل اساس على مراسلات القناصل الفرنسيين في بغداد واساقفه بابل (المقصود بها بغداد ايضاً) حول نشاطاتهم في بغداد، فقد تضمنت معلومات عن البصرة بأشكال متفاوتة من حيث الاهمية بين مجلد وآخر. فالمجلد بغداد B1 AF 175 BAGDAD ترد فيه نسخ ثوان من رسائل القناصل الفرنسيين في البصرة عن النشاط البحري البريطاني والتجاري فيها، ومهاجمة بريطانيا لقبائل كعب، كما وصف تهوؤ كريم خان لغزو البصرة وتهوؤ سكانها للدفاع عنها، وكذلك تتحدث احدى الرسائل عن قيام الانكليز بالسيطرة على بريد شركة الهند الشرقية الفرنسية بين حلب والبصرة والهند وبالعكس عن طريق اعطاء الهدايا لحاملي ذلك البريد في سبيل تسليمه لهم او تمزيقه⁽¹²⁾.

اما المجلد بغداد B1 AF 176 BAGDAD فقد تميز عن غيره من المجلدات بتقرير عن وصول سفينة فرنسية تحمل اسلحة الى البصرة، وتقديم باشا بغداد طلباً الى وكيل شركة الهند الشرقية الفرنسية في البصرة للعمل كوسيط لشرائها. وفي رسائل اخرى من القنصل الفرنسي الى الحكومة الفرنسية يصف فيها موقفه فضلاً عن الموقف البريطاني من غزو كريم خان للبصرة وقدم سلطان مسقط لمساعدة البصريين ضد الغزو الفارسي⁽¹³⁾.

11 - A.N., ROUSSEAU A' MR. MINISTER DE LA MARINE, CORR, CON ET COMM. BASSORAH B1 AF 197, FOLS 190.

12 - A.N. ROUSSEAU A' MR. L'AMBASSADEUR FRANCAIS A' CONSTANTINOPLE, CORR. CON. ET COMM. BAGDAD. B1 AF. 175.

13 - A.N. LETTRE DE MR. ROUSSEAU, BAGDAD 28 AVRIL 1783, CORR, CON. ET COM., BAGDAD B1. AF. 176.



وفي المجلد بغداد BAGDAD B1 AF 177 نسخ مكررة من رسائل روسو ROUSSEAU الى حكومته يطالب فيها تعويض سلطان مسقط عن سفينة التي استولت عليها السفن الفرنسية. كما يتضمن هذا المجلد معلومات وافية عن اسماء المواد والسلع التجارية المتداولة بين البصرة والمناطق الاخرى⁽¹⁴⁾.

ثانياً: وثائق وزارة الخارجية الفرنسية⁽¹⁵⁾.

تبدأ فترة دار وثائق وزارة الخارجية الفرنسية الزمنية منذ قيام الجمهورية الفرنسية الاولى وذلك عام ١٧٩٢ وتختلف هذه عن دار الوثائق الوطنية بوجود دليل عن المواضيع يتوزع بحسب السنين والموضوعات. والشئ المتعلق بالبصرة موجود فيها على الشكل الاتي:

١ - المراسلات القنصلية والتجارية في البصرة: (16)

مراسلات القناصل والمبعوثين والتجار والسياح الفرنسيين الذين زاروا البصرة ذوات اهمية بالغة لكنها اعطت صورة مقتضبة عن الوضع التجاري العام في البصرة وعن النشاط السياسي البريطاني والفرنسي فيها وفي مناطق الخليج العربي الاخرى كما يوجد فيها ذكر لحركة السفن في البصرة.

وهناك ثلاثة مجلدات عن البصرة في هذا القسم:

أ - الجزء الاول يحمل رقم⁽¹⁷⁾: VOL. 2 BASSORAH (1794 - 1811)

وتنظم الحوادث والمعلومات في هذا الجزء في مذكرات (BULLETINS) والتي يرسلها القناصل الفرنسيون ووكلاء شركة الهند الشرقية الفرنسية شهرياً او كل نصف شهر تسجل فيها اهم الاحداث وحتى النزاعات الشخصية المحلية في بعض الاحيان. ويتميز هذا الجزء بوجود بحث عن تجارة البصرة وبغداد والاشارة الى انتعاش تجارة البصرة لبعض الوقت واسبابه.

14 - A.N. LETTER DE MR. ROUSSEAU A' CONSUL A' BAGDAD A' MR. MINISTER DES AFFAIRE ETRANGERE BASSORAH LE 21 MARS 1791. CORR. CON. ET COMM. BAGDAD B1 AF.177.

15 - ARCHIVES DES AFFAIRES ETRANGERE QUAI D'ORSY. PARIS

16 - A.A.E. / CORSPONDANES CONSULAIRE ET COMMERCIAL. BASSORAH.

17 - A.A.E. CORR. CON. ET COMM. BASSORAH. VOL. 2

ويتناول قسم من الرسائل حملات بريطانيا البحرية في الخليج العربي ضد القواسم وتحركات سفن القواسم وعلاقة سلطان مسقط بهم، ومهاجمتهم لسفن شركة الهند الشرقية البريطانية.

ب - الجزء الثاني يحمل رقم: (١٨) VOL. 3 BASSORAH (1813 - 1816)

وترتيب المعلومات في هذا الجزء ضمن مذكرات BULLETINS ولا يقتصر ذكر الحوادث فيه على البصرة وحدها وإنما يشمل مناطق الخليج العربي والمحيط الهندي وبلاد فارس ومحاصرة روسيا لها، ونشاطات اسطول القواسم وتواجده في الهند. وفي إحدى المذكرات تفصيل عن اشتداد الصراع بين متسلم البصرة وسلطان مسقط الذي ارسل إحدى بواخره المسماة السلطاني للمطالبة بمبلغ سنوي من المال والذي رفض المتسلم دفعه للسلطان.

كما ويرد فيه أيضاً تتبع لتقدم جيوش محمد علي ضد الوهابيين، ومعلومات قيمة عن الوضع الاقتصادي والحركة التجارية في الخليج العربي منها صيد اللؤلؤ في البحرين. ومن الأمور المهمة الأخرى التي ترد في إحدى هذه المذكرات هي: علاقات متسلم البصرة بقبائل المنتفق ونفوذها عليه في فترات مختلفة.

ج - الجزء الثالث يحمل رقم (١٩) VOL. 4 BASSORAH (1834 - 1889)

وفيه وصف مختصر للنظام الإداري العثماني في العراق في هذه الفترة، ومتابعة لمشاريع بريطانيا وفرنسا الملاحية في أنهار العراق وتفصيلات عن جهود نائب القنصل الفرنسي فونتانيه FONTANIER في البصرة لمواجهة الخطط البريطانية ومقاومة العتاشير العربية على نهر الفرات لبعثة بريطانيا النهرية (بعثة جسنبي) في ثلاثينات القرن التاسع عشر، كما أن الرسائل تتضمن جهود الفرنسيين لإنشاء خط ملاحى لنقل الحجاج بين الهند والبصرة والجزيرة العربية.

وفي الصفحات الأخيرة من هذا الجزء تورد رسائل القناصل الفرنسيين بعض التفاصيل عن تجارة البصرة بوجه عام، والسفن الفرنسية الداخلة والخارجة إليها والمواد التجارية التي تجلبها وقيمتها والأوزان المستخدمة وعن مشاريع العثمانيين الملاحية وبخاصة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

٢ - المراسلات التجارية والقنصلية في بغداد: (٢٠)

وتنظم هذه المراسلات في اثني عشر جزءاً لتغطي المدة من عام ١٧٩٢ - ١٩٠٧

18 - A.A., CORR. CON. ET COMM., BASSORAH, VOL. 3

19 - A.A.E. CORR. CON-ET COMM. BASSORAH, VOL-4

20 - A.A.E. LES CORRESPONDANCE CONSULAIRE ET COMMERCIAL BAGDAD



وبذلك تنتشر بين طياتها معلومات متفرقة سياسية واقتصادية واجتماعية عن البصرة، الا ان قسماً كبيراً منها تكرر لما هو موجود في الاجزاء الخاصة بالبصرة على هذا الاساس فسيتم التركيز على المعلومات غير المتكررة المنشورة في هذه الاجزاء:

أ - الجزء الاول بغداد ويحمل الرقم: VOL. 4 BAGDAD (1792 - 1812)

يفيد هذا الجزء في اعطاء تفصيلات عن مجيء سفن سلطان مسقط الى البصرة وهي تحمل البضائع المختلفة وتأخذ التمر وغيره من المنتجات الاخرى ومطالبة السلطان للمتسلم بدفع ماعليه من المبالغ السنوية المقررة.^(٢١)

ب - الجزء الثاني يحمل الرقم: VOL. 5 BAGDAD (1812 NOV - 1814 JUIN) ^(٢٢)

لم يجر هذا الجزء على معلومات اضافية عن البصرة فالمعلومات تتركز على نشاط القواسم في الخليج العربي بشكل عام.

ج - الجزء الثالث، والرابع، والخامس، والسادس وتحمل الارقام الاتية:

VOL. 6 BAGDAD 1814 - 1816 (٢٣)

VOL. 7 BAGDAD 1817 - 1818 (٢٤)

VOL. 8 BAGDAD 1818 - 1821 (٢٥)

VOL. 9 BAGDAD 1822 - 1830 (٢٦)

لا توجد في هذه الاجزاء معلومات مهمة تتعلق بالبصرة بل تشتمل على نسخ ثوان من الرسائل الموجودة في الجزء الخاص بالبصرة، وبشكل عام تتناول المذكرات (BULLETINS) والرسائل فيها تحركات القواسم ومهاجمتهم للسفن الانكليزية وحملات بريطانيا البحرية ضدهم وكذلك تقارير عن احتمالات احتلال البصرة من قبل ابراهيم باشا عام ١٨١٩ بعد احتلال الدرعية ومساعدة المتفقيين لابراهيم باشا عند حصار الاحيرة، ويرد في احدي الرسائل في الجزء 8 VOL. اقتراح على وزارة الخارجية الفرنسية ان يكون مقر القنصل الفرنسي العام في البصرة بدلاً من بغداد^(٢٧).

د - الجزء السابع ويحمل رقم: VOL. 10 BAGDAD (1831 - 1846) ^(٢٨)

21 - A.A.E. CORR. CON. ET COMM. BAGDAD VOL. 4

22 - A.A.E. CORR. CON. ET COMM. BAGDAD VOL. 5

23 - A.A.E. CORR. CON. ET COMM. BAGDAD VOL. 6

24 - A.A.E. ER. CORR. CON. ET. COMM BAGDAD VOL. 7.

25 - A.A.E. CORR. CON. ET COMM. BAGDAD VOL. 8

26 - A.A.E. CORR. CON. ET COMM. BAGDAD VOL. 9

27 - A.A.E. LETTRE DE CONSUL DE FRANCE A BAGDAD A MR LE MINISTRE DES AFFAIRES ETRANGER BAGDAD CORR. CON. ET COMM. BAGDAD VOL. 8

28 - A.A.E. CORR. CON. ET. COMM. BAGDAD VOL. 10

ان اهم مايتعلق بالبصرة في هذا الجزء يخص النقل التجاري للسفن البريطانية بين بغداد والبصرة والاجراءات البريطانية المتخذة ضد القبايل العربية التي تعرضت لبعثات الاستكشاف الملاحية البريطانية في دجلة والفرات وشط العرب.

هـ - الجزء الثامن ويحمل الرقم: (1855 - 1847) VOL. 11 BAGDAD (1)²⁹
على العكس من الاجراء السابقة تتعدد الرسائل في هذا الجزء من القنصل الفرنسي الى وزير الخارجية الفرنسية التي تتناول اوضاع البصرة ومن نواح مختلفة ففي احداها التي تعود الى عام 1846 شرح لوضع البصرة بشكل عام واشارة الى عدم اهتمام والى بغداد بها على الرغم من كثرة الاخطار التي تهددها سواء اكانت من القبائل المجاورة بسبب خلافاتها مع المسلم ام من المخططات العدوانية الفارسية، وتحتوي احدى الرسائل على احصائية عن سكان البصرة من عام 1841 - 1846 ومقدار الضرائب المفروضة عليهم. ولايخلو هذا الجزء من معلومات عن مشاريع الانكليز الملاحية في انهار العراق وسعيهم للاحتفاظ بقوة عسكرية فيها.
غير ان الشيء الاكثر اهمية الموجود في احدى الرسائل هو جدول يعده المواد التي تتاجر بها البصرة استيرادا وتصديرا وفضلا عن ذلك يوجد جدول يعين مقدار البضائع الداخلة والخارجة من البصرة بين عامي 1842 - 1845.
وفي اخر صفحات هذا الجزء يوجد جدول يورخ صادرات وواردات البصرة في عام 1846 من مختلف البضائع، وكذلك يؤشر حولة السفن وجنسياتها التي دخلت الى البصرة من تلك السنة.

و - الجزء التاسع ويحمل رقم: (1867 - 1856) VOL. 12 BAGDAD (1)³⁰
ولا يوجد فيه شيء يذكر عن البصرة عدا ما يتعلق بتأسيس شركة ملاحية انكليزية لبنت لينج LYNCH في انهار العراق وطلب الوالي نامق باشا الى القنصل الفرنسي بانشاء شركة ملاحية فرنسية تشابه الشركة الانكليزية.
ز - الجزء العاشر ويحمل رقم:

(1877 - 1868) VOL. 13 BAGDAD (1)³¹
لعل اهم مايوجد في هذا الجزء وصف للاسطول العثماني في شط العرب في احد الرسائل المؤرخة 13 ايار 1868 ولتعامل رجال الكمارك العثمانيين مع السفن الاوربية، وفيه معلومات ايضا عن الشركة البريطانية للزوارق الملاحية المحدودة شركة ليسج والسفيتين دجلة والفرات، ومحاولات العثمانيين لانشاء خط ملاحى بين

29 - A. A. E. CORR. CON. ET COMM. BAGDAD VOL. 11

30 - A. A. E. CORR. CON. ET COMM. BAGDAD VOL. 12

31 - A. A. E. CORR. CON. ET COMM. BAGDAD VOL. 13



بغداد والبصرة وعن جهود مدحت باشا الذي حاول استقدام ثلاث سفن لهذا الغرض، وفي رسالة أخرى عام ١٨٧٠ وصف لوضع سكان البصرة وتفكير مدحت باشا بالافادة منها في خطوط التلغراف، وتذكر رسالة ثالثة مؤرخة في ٢٥ آذار ١٨٧٤ تفصيلات عن منع سفينة حربية فرنسية من قبل السلطان العثماني من تجاوز شمالي البصرة الى القونة في شط العرب.

٣ - المراسلات السياسية : (٣٣)

ان هذا القسم يعتبر من اوسع اقسام وثائق وزارة الخارجية الفرنسية بسبب تنوعه وعدم اقتضائه على المراسلات السياسية فقط، وان اشتمل على رسائل قنصلية في بعض الاحيان كما توجد فيه مجلدات تحت عنوان : بحوث ووثائق (٣٤).
وتحتوي هذه المجموعة على المعاهدات المعقودة مع البلدان الخارجية والدراسات المتعلقة بالجوانب السياسية والجغرافية والتاريخية، ان ما يخص البصرة فيها من معلومات يتوزع على :

أ - مسقط ويحمل رقم : (٣٥) VOL. 4 MASCAT 1783 - 1810

واهم ما يتضمن هذا الجزء عن البصرة هو مراسلات القنصل الفرنسي رويس ROUSSEAU مع حكومته والتي تؤكد اهمية موقع البصرة وعلى ضرورة تعويض سلطان مسقط عن سفينته (صالح) التي اسرتها سفن فرنسية في جزيرة ايل دي فرانس (موريشيوس).

ب - فارس :

ان الاجزاء المتعلقة ببلاد فارس في وثائق وزارة الخارجية الفرنسية خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر موجودة تحت عنوانين : الاول المراسلات السياسية (٣٦) ويشتمل على تسعة وعشرين جزءا يغطي المدة من ١٧٠٨ - ١٨٨٥ ، والثاني بحوث ووثائق وتبدأ بعام ١٥٤٧ وحتى عام ١٨٧٠ وتحفظ في المراسلات السياسية عن فارس رسائل القناصل والمبعوثين والتجار الفرنسيين اليها وتقارير المبعوثين الفرس الى فرنسا.

وتخللت هذه المراسلات وتقارير البعثات الفرنسية التي مرت بالعراق قبل وصولها الى بلاد فارس معلومات عن البصرة وصمودها بوجه غزو كريم خان الزند ووضعها الجغرافي وتجارها خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.
غير ان غزارة المعلومات عن البصرة تتركز في اجزاء بحوث ووثائق اكثرها موجودة

32 - A.A.E. CORR. POL.

33 - A.A.E. MEMOIR ET DOCUMENT

34 - A.A.E. CORR. POL. MASCAT, VOL. I

35 - A.A.E. CORR. POL.

في المراسلات السياسية، فمثلاً في الجزء الثاني فارس ١٧٤٠ - ١٨٩٩^{٣١}. يوجد بحث عن تجارة الخليج العربي وبخاصة البصرة كتبه وكيل (AGENT) شركة الهند الفرنسية في البصرة عام ١٧٨٢ يشرح فيه بالتفصيل قصة طرد الممثل الهولندي من البصرة من قبل العثمانيين وشكوى التجار المحليين منه. أما الجزء الثامن المعنون «فارس» بحوث ووثائق^{٣٢} فيحتوي على بحث يتناول محاولات هارفورد جونز القنصل الانكليزي في بغداد لاقتناع باشا بغداد للسماح بإنشاء حامية انكليزية في البصرة. وهكذا فإن بقية الاجزاء الأخرى لا تخلو من بعض التقارير البسيطة عن البصرة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

الخاتمة

يبدو مما اسلفنا ان البحث العلمي في تاريخ البصرة يستلزم الرجوع الى هذه الوثائق والسجلات حيث المعلومات الغزيرة والأخبار الكثيرة، مما لم يتسع المجال لذكره. والتي يحتاج اليها الباحث ليلقي الضوء الساطع على تاريخها خلال هذه الفترات.

كما ان دراسة تلك الوثائق من جانب ثان تكشف عن الدوافع التي جعلت الحكومة الفرنسية تولي عناية كبيرة للبصرة واهتماماً خاصاً بها.

مختصرات المراجع الواردة في الهوامش

- | | |
|---|--|
| A. A. E. ARCHIVES DES AFFAIRES ETRANGERE | ارشيف وزارة الخارجية الفرنسية |
| A. N. ARCHIVES NATIONAL | الارشيف الوطني |
| A. N. CORR. CON. ET COMM. CORRES — | الارشيف الوطني، المراسلات القنصلية والتجارية (بغداد) |
| PONDANCE CONSULAIRE ET COMMERCIAL BAGDAD. | |
| A. N. CORR. CON ET COMM. BASSORAH. | الارشيف الوطني، المراسلات القنصلية والتجارية (البصرة) |
| A. A. E. CORR. POL. | ارشيف وزارة الخارجية الفرنسية، المراسلات السياسية (فارس) |
| LES CORRESPONDANCE POLITIQUE PERSE. | |
| A. A. E. CORR. CON. ET COMM. BASSORAH | ارشيف وزارة الخارجية، المراسلات القنصلية والتجارية (البصرة) |
| A. A. E. CORR. CON. ET COMM. BAGDAD. | ارشيف وزارة الخارجية الفرنسية المراسلات القنصلية والتجارية (بغداد) |

٣١ - A. A. E. CORR. POL. PERSE

٣٢ - A. A. E. MEMOIRE ET DOCUMENT

